مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

التقرير اليومي

الخاص بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية

2023-04-23

العدد: 3934

الفلسطينيون السوريون بتركيا.. عيدنا بلا نكهة ولا طعم

- الفلسطينيون في سورية يعيشون عيداً جديداً، بهمٍّ قديم!
- مناشدة للتكفل بعلاج فلسطيني سوري أصيب بحادث دراجة نارية
- الإفراج عن أحد أبناء مخيم النيرب بعد أشهر من اعتقاله

آخر التطورات

يمر عيد الفطر المبارك على اللاجئين الفلسطينيين السوريين بتركيا في جو ممزوج بالفرح، والحزن على البعد عن ذويهم وأقاربهم وخلانهم، وألم فراق الأحباب والأصدقاء معاً.

عيدهم أصبح بلا طقوس ولا روح وبلا أمل، يأتي عليهم دون معنى أو بهجة لأنهم يشعرون بالخوف الممزوج بألم الغربة والفراق والحنين إلى الأمن والأمان والعيشة الكريمة، هم غرباء ينتظرون الفرج الذي يبتعد كلما زادت عدد سنوات الغربة

عبرت أم كريم لاجئة فلسطينية من مخيم درعا 45 عاماً تقطن حالياً في منطقة أسنيورت بمدينة إسطنبول عن أمانيها بالعودة إلى منزلها، مشيرة إلى أن العيد في مخيمها وبين أهلها كان له بهجة وطعم خاص، مضيفة وملامح الألم ترتسم على محياها بتنا نبحث عن الفرح فلا نجده، فالحزن مقيم في قلوبنا ونفوسنا.

أما في ولاية عثمانية جنوبي تركيا، قالت دنيا ابنة مخيم اليرموك وهي أم لطفلين "أشعر بالحزن كلما اقترب يوم العيد، لأن العيد يعني أن أكون أنا وعائلتي سوية، أما اليوم نحن بعيدون عن منزلنا وأقاربنا، مضى علينا وقت طويل ونحن في تركيا، لقد تعودنا على المكان، إلا أن الحنين والشوق لأجواء العيد الجميلة التي كنا نعيشها في مخيمنا ما تزال مخزونة في ذاكرتي ولا أستطيع نسيانها.

في حين بدا عيد الفطر في أوساط بعض اللاجئين الفلسطينيين السوريين كئيباً، فهم يجلسون حائرون عيونهم تغرورق بالدموع، فالزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا وأفقدهم أحبتهم زاد من مأساتهم ومعاناتهم وجعلهم حبيسي أحزانهم، ومنعهم من ممارسة طقوس حياتهم الاعتيادية، وحولت أيامهم بلا فرح لا يعرفون للعيد طعماً.

في سياق ذي صلة يحل عيد الفطر المبارك على الآلاف من الفلسطينيين في سورية كأنه يوم كباقي الأيام، عيد بلا طعمة وفرحة منقوصة جراء المعاناة المضاعفة التي يتجرعونها، نتيجة تدهور أوضاعهم المادية وفقدانهم للأحبة والخلان، واستمرار الإخفاء القسري للعديد من أبنائهم.

يأتي العيد كما اعتاد الفلسطينيون عليه في سورية منذ بداية الحرب حاملاً غصة وألماً وهموم متزايدة، فما إن يبدأ الفلسطينيون الاعتياد على هم معين حتى يأتيهم هم آخر ينسيهم ما سبقه حتى تكاثرت الأوجاع وأصبحت كجبل يثقل كاهل الصغار والكبار، فلا تغيير بالنسبة لهم يشير إلى قدومه نتيجة عدم قدرتهم الاحتفاء به، وصنع الحلويات وصناعتها في بيوتهم، جراء أوضاعهم الكارثية، وما يعانونه من عدم توفر أدنى مقومات الحياة مثل الماء والخبز والكهرباء والمازوت والغاز والبنزين والذل الذي يعيشونه للحصول على تلك المواد بأدنى جودة وأعلى الأسعار.

زاد الوضع الاقتصادي المتردي تعاسة السكان فمع بداية موسم العيد بدا أرباب الأسر عاجزين عن تلبية متطلبات العيد من حلويات ولباس ومصروف للعيد حيث ماتزال الأجور منخفضة جدا مقارنة بتكاليف المعيشة وبدت الأسواق مليئة بشكل صوري، وكأنها تقليد اعتاد الناس عليه، فالأسعار تجاوزت مخيلة الشاري، فمثلا سعر كيلو معمول العجوة بلغ ثمنه 42 ألف ليرة سورية، أما الفستق الحلبي والجوز، بات الناس يخشون السؤال عن سعرهما خشية التعرض للمساءلة، أو الحسد وظن السوء بهم وذلك بحسب ما قاله أبو أحمد أحد سكان مخيم سبينة الذي أضاف مازحاً : وأخيراً استفادت زوجتي من مقاطع الطبخ على اليوتيوب وبدأت بتعلم

صنع حلويات العيد بعد أن كانت تشاهدها وتطبخ لي المعكرونة آخر النهار، ولكن ذلك حصل بعد أن أخبرتها باستحالة شراء حلويات العيد إلا إن يبيع أحدنا كليته.

وبالعودة إلى الجانب الاجتماعي في العيد، في كل عام تصبح زيارات الأقارب أكثر صعوبة، فالمواصلات مكلفة وقليلة، وتعاني أغلب المخيمات من حواجز تضايق الداخلين، ويزداد سُعار الحواجز في فترات المناسبات لتحصيل أكبر قدر من الإتاوات، كما هو الحال في مخيمات اليرموك وسبينة والحسينية والسيدة زينب، وتطلب هذه الحواجز من سائقي السيارات عيدية جهاراً نهاراً دون خجل أو وجل، لذا يعزف كثير من الناس عن زيارة أقاربهم فترة العيد تفادياً للمرور على تلك الحواجز، ويكتفون بالمعايدة على الهاتف.

بالانتقال إلى لبنان أصيب اللاجئ الفلسطيني السوري أمجد موسى خليل من سكان مخيم سبينة، يوم أمس 21 نيسان بحادث انقلاب دراجة نارية في منطقة وادي الزينة التابعة لمدينة صيدا، وتم نقله إلى مستشفى مزبود لتلقي العلاج.

ووفقاً لوالدة أن نجلها الوحيد تعرض للحادث بعد انقلاب الدراجة النارية التي كان يقودها، مما أدى إلى إصابته، وتم نقله إلى مستشفى مزبود بمنطقة سبلين.

وأوضحت الأم أن إدارة المشفى أبلغتها أن ولدها أمجد مصاب بكسر في الجمجمة وقدمه وهو بحاجة إلى عملية تبلغ تكلفتها 1600 دولار، مشيرة إلى إن تكلفة العملية التي سيخضع لها ابنها كبيرة جداً ولا تستطيع تأمين كامل المبلغ المالي وحدها بسبب أوضاعها المعيشية والاقتصادية المزرية، مشيرين إلى أن وكالة الأونروا لم تدفع أي مبلغ من كلفة العملية.

مضيفة إلى أن وكالة الأونروا والسفارة الفلسطينية في بيروت لم يدفعان أي مبلغ من كلفة العملية، بحجة أنهما لا يقدمان تغطية مالية لمصابي حوادث السير، مناشدة أصحاب الأيادي البيضاء والجمعيات الخيرية وأصحاب، وكل من يستطيع تقديم العون لها لمساعدتها في تأمين مبلغ العملية والتكفل بعلاجه.

من جهة أخرى أفاد مراسل مجموعة العمل في حلب أن الأجهزة الأمنية السورية أفرجت يوم الثلاثاء 18 نيسان/ ابريل الجاري عن الفلسطيني سامر جمال داهودي مواليد (1981) من أبناء مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين بمدينة حلب، وذلك بعد اعتقال دام عدة أشهر.

وكان الأمن العسكري اعتقل سامر في كراج الراموسة يوم الأربعاء 18 كانون الثاني/ يناير 2023، وهو متوجه إلى إحدى المحافظات السورية بتهمة بيع الأسلحة.

سامر هو شقيق (م. د) أحد عناصر لواء القدس المعتقل حالياً في هولندا بتهمة ارتكاب جرائم حرب.